Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا سعد هلا من لسانك قولةً ... يَرْوَى بها هذا الزحام الهائم ؟
يمناك تومئ بالكلام فأين من ... إيمائها الصوت القوى الناغم ؟
عجبى لشىء فيه منك ملامح ... أن ليس يُسمع منه قولٌ حاسم!
عجبى لشىء فيه منك ملامح ... أن ليس يَخْفَقُ فيه قلب عالم !
أخذ الحديد الصلب منه عزيمة ... والصخر بأسًا يتقيه الصادم
وتشابهت ثَمَّ الأَسارير التى ... قد شابهتك بمثلهن ضياغم
وتحجبت تلك الأفانين التى ... ضاق الصَّنَاع بها وَعَىٌّ الراسم
إن لم تصورها اليدان فربما ... خفيت فصورها الضمير الراقم
إن لا تحدِّثْنا فكلُّ محدَّث ... من فيض روحك ناثر أو ناظم
أو لايكن لفظ فدون الوحى من ... معناك - كلّ اللافظين أعاجم
الناس حولك سامع أو ذاكر ... ما كنت توشك أن تقول ، وفاهم
قف فوق منبرك الجديد فلم يزل ... لك منبر عالى الذرى وقوائم
يصغى إليه العابرون فيقتدى ... داع إلى الحسنى ويخجل آثم
هذا المثال الحىُّ إما حامد ... للعاملين غدًا ، وإما لائم
هذا المثال مؤيِّد من ثابروا ... مُزْر بمن قَصَروا الخطى وتناوموا
خصم لكل مخالف آراءه ... وفعَّاله وهو القوىُّ الخاصم[1]
جدد لهاتيك الرءوس حياتها ، ... بعض الرءوس وإن حيين جماجم
ما كان تمثالا يماط ستاره ... بل منسكًا للحج فيه محارم
بل تلك جامعةٌ يَؤُمُّ دروسَها ... متعلم سنن الحياة وعالم
تلك الرياح مجاذبات غطاءه ... رسل من العرش العلىِّ حوائم[2]
فاروق أو مزجى الرياح كلاهما ... للغيب ، من خلف الحجاب ، تراجم
والغيب يُلْهَمُهُ المليكُ إذا اتَّقَى ... ويَفُضُّ من فحواه ما هو كاتم

(١) الخاصم : الذى يتغلب على خصمه فى الخصومات .
(٢) قبل رفع الستار بأيام جذبته الريح فانكشف ، فتفاءل بذلك الذين أشفقوا من تأخير الاحتفال برفع الستار .